ي على نطاق واسع

د المرأة ومواجهته بحاجة إلى تشريعات قانونية

حقوقها مسؤولية مشتركة

المتعلقة بالمرأة المنظورة أمام البرلمان منذ وقت طويل .وقالت: إن التعامل مع ضحايا العنف ينبغي أن يركز على تقديم الدعم الصحي والنفسي للضحية وان يتم التعامل معها بطريقة صحيحة ومراعاة السرية في هذا الجانب حتى تطمئن الضحية وتستعيد ثقتها بنفسها وبمجتمعها والعمل علي استيعابها وإدماجها في المجتمع وتوفير السكن الملائم لها وتمكينها من فرصة عمل مناسبة.

وفي الواقع نحن في القطاع الصحي نستقبل الكثير من الحالات المعنفة ونتعامل معها وفق المعايير الصحية العالمية وبشكل إنساني ونوليها كل الرعاية والاهتمام الصحي والنفسي بالمعالجة والمشورة والنصح والإرشاد . ونأمل أن تتكاتف كل الجهود لحماية المرأة من العنف سواء الأسري منه أو المجتمعي أو غيره من أشكال العنف الأخرى.

ضحية عنف أسري

وللمعنفات رأي حيث روت الأخت (م.ص.ع) قصتها المريرة قائلة: لقد عانيت كثيراً من العنف الذي مورس ضدي من قبل الأسرة والمجتمع فقد حرمت من التعليم وعشت وترعرعت في كنف أسرة قاسية عانيت طوال حياتي فمنذ الصغر وأنا في البيت أقوم بكل الأعمال الشاقة من تنظيف البيت وغسل الملابس وإعداد الطعام والعمل في الحقل وجلب الماء والحطب وطوال اليوم وأنا اعمل دون راحة وفوق هذا كله لا أحظى باحترام وتقدير من أي فرد في الأسرة والصغير والكبير يعاملونني بقسوة وكأني خادمة في المنزل وقد تم تزويجي في سن مبكرة وتحولت من بيت أبي إلي بيت زوجي لأبدأ مرحلة جديدة من المعاناة والتعب والشقاء وكأن حظي في هذه الدنيا هو العذاب والكل في بيت زوجي يعاملونني بقسوة ومن دون رحمة وأتلقى من زوجي كل أنواع الشتم والتجريح والضرب ولم استطع التحمل وبعد معاناة طويلة في بيت زوجي كوفئت بالطلاق وقد تحولت حياتي إلى جحيم ولم أجد من ينصفني منهم جميعاً والآن أعاني الأمرين بعد طلاقي بسبب نظرة المجتمع القاسية لي كوني مطلقة وهذا كله دون ذنب اقترفته ولكن ذنبي الوحيد أني فتاة وأعيش في أسرة جاهلة ومجتمع قاس ولو كنت تعلمت لما حصل لي كل هذا ولاستطعت أن اشق طريقي بنفسي ولو بعيداً عن أسرتي.

دور أساسي للإعلام

وتقول الإعلامية/ هناء المتوكل: لا شك في أن الإعلام يلعب دوراً أساسياً في تعزيز مبادئ مناهضة العنف ضد المرأة وترسيخها لدى الجمهور المستهدف عبر التوعية وتعديل الاتجاهات والقناعات، وللوصول إلى الدور الفاعل والمطلوب من وسائل الإعلام المختلفة في هذه الناحية نحتاج إلى مدخلين أساسيين أولهما إعداد الدراسات والبحوث والتقارير الموسعة حول هذا الموضوع حتى يتم الانطلاق في المواد الإعلامية من حقائق علمية تطرح الموضوع بشكل واقعي يسهم في التأثير على كل من صناع القرار لاتخاذ الإجراءات المناسبة،والجمهور العام للتعاون والتفاعل مع التغيرات الإيجابية. وثاني هذين المدخلين إعداد البحوث والدراسات الاستطلاعية حول الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيراً وفق خصوصية كل فئة مستهدفة ونسبة الجمهور لكل وسيلة، ساعات التعرض لوسائل الإعلام، أوقات الذروة في المشاهدة، مدى تأثر الجمهور بالمادة الإعلامية هل أثرت في المعرفة أم القناعات أم السلوك، وغيرها من الدراسات. ويمكنني القول أن هذين المدخلين ليسا بالمستوى المطلوب في الإعلام اليمني فمن ناحية الدراسات المتعلقة بالعنف ضد المرأة أنها ما زالت غير كافية وتقتصر على بعض جوانبه إضافة إلى عدم شموليتها من حيث المنطقة الجغرافية لتلك الدراسات، ومن ناحية البحوث الإعلامية

فالاستعجال و السطحية- إن صح التعبير- سمة غالبة على الأداء الإعلامي اليمني، وذلك لا يعني التقليل من أهمية دور الإعلام اليمني في تعزيز الوعي لدى الجمهور في كثير من القضايا التنموية نتيجة جهود مبذولة من قبل إعلاميين يؤمنون برسالتهم الإعلامية.

ثقافة خاطئة

أما الأخ/ أمين المشولي باحث في مركز الدراسات الاجتماعية وبحوث العمل فقد تحدث من جهته وقال:غالباً ما يكون البعد الثقافي أو الاجتماعي دافعاً في اتجاه زيادة أو تخفيف العنف الموجه ضد المرأة، فالمجتمعات التي ناضلت من أجل نيل المرأة حقوقها وكرامتها وإلغاء أشكال عديدة من التمييز النوعي ضدها والذي كان غالباً ينتج عنه عنف نفسي أو مادي ولا تستطيع أن تدافع عن حقوقها بسبب إجماع المجتمع على تقاليد وموروثات اجتماعية صارت عند كثير من المجتمعات قوانين ومعتقدات، إن المتابع لأشكال العنف ضد المرأة ومستوياته وحدته في بعض الأحيان يجد انه يأخذ طابع البيئة التي تعيش فيها المرأة، ففي المجتمعات الريفية تمارس المرأة أعمالا أسرية منزلية شديدة التعقيد والمعاناة تصل في بعض الأحيان إلى 12 ساعة عمل متواصلة في اليوم أو أكثر وبالتالي فأن هذه المعاناة يفرضها المجتمع وقد لا تشعر المرأة بها وفي هذه الحالة لا تشعر المرأة والمجتمع على حد سواء أن هذه المعاناة هي شكل من أشكال العنف ضد المرأة ولعله من أخطرها لأن كليهما المرأة والمجتمع لا يشعران ولا يقران به والمنحى الأخر من صور هذا العنف هو الأثر النفسي الناتج عنه وهو أن المرأة لا تلقى نظير هذا العمل أجرا وربما أيضا تحرم من الميراث هذا وقبل ذلك حرمانها من التعليم وطبعاً هذا يسمى بالعنف المخفي ومن أشكال هذا العنف أيضا الزواج المبكر والزواج بالإكراه

وهذا شكل من أشكال العنف الذي يمارس من قبل الأسرة . أما العنف الذي يكون من المجتمع فعلى الرغم من بعض العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع اليمني والتي قد تكون مصدر حماية للمرأة من العنف قد تكون بعض التقاليد القبلية مصادر للعنف وتكون المرأة محاطة بسياج اجتماعي يسمى (العيب)يمنعها من الشكوى مما تعانيه حتى ربما للأسرة نفسها والتي غالباً ما تكون خط الدفاع الأول لها في حال تعرضت لعنف من أسرة زوجها أو من المجتمع، أما في حال كانت الأسرة ضعيفة فأن المرأة تضطر إلى تحمل الكثير من العنف النفسي والمادي قد يصل في بعض الحالات إلى عواقب اجتماعية أسوأ وبهذا تدخل المرأة من العنف وهو العنف الذي يحصل لها خارج حماية الأسرة وهذا هو أسوأ أنواع العنف ضدا لمرآة والذي قد ينتج عنه(الجريمة ، التشرد، الانحراف ، وربما أمراض نفسية أو الطلاق) وإذا ما عرجنا قليلاً إلى العنف للمرأة في الحياة المدنية فأن هناك أشكالا من العنف الذي تواجهه المرأة في المدينة سواء كانت المرأة عاملة أو غير عاملة مثل التحرش أللفظي في الأسواق وفي وسائل المواصلات أما المرأة العاملة إضافة إلى ما سبق فأنها تواجه في بيئة العمل أكثر من مظاهر الإساءة أللفضية وربما التحرش المادي والمعنوي،وعلى الرغم من تعقد مواجهة العنف ضد المرأة لارتباطه بجوانب ثقافية فأن أكثر أعمال العنف قد تتعدي الشكوى فيها أبواب المنازل لان وصول المرأة إلى جهات الضبط تعد من الناحية الاجتماعية (عيب)لذلك هناك الكثير من المظالم التي تعاني منها المرأة اليمنية مدفونة تحت ركام العادات والتقاليد والثقافة الخاطئة لذلك فأنه وبشكل عام كلما ارتفعت نسبة الوعي والتعليم لدى الأسر تقل ممارسة العنف ضد المرأة فيها ،أي أن الزيادة في التعليم ومواجهة الثقافة الخاطئة واحد من الحلول لمواجهة هذه الظاهرة وبالتالي ينبغي أن يوجه الخطاب التو عوي للأسرة في الأساس وان يتم إدراج ثقافة الأسرة المتماسكة في مناهج التعليم الثانوي والتوعية بحقوق المرأة مثل حقها في الميراث وفي الحصول علي أجر مقابل العمل وحقها في اختيار شريك الحياة ، وطبعاً ليس كل عنف موجه للمرأة مصدره الرجل بل هناك عنف موجه للمرأة من المرأة كالعنف الذي يمارس من قبل زوجة الأب(الخالة) وهذا النوع من العنف مشهور ومنتشر في مجتمعنا ويمارس على نطاق واسع، ونظراً لأهمية موضوع العنف ضد المرأة لما يترتب عليه من آثار خطيرة وكبيرة على المجتمع كون المرأة مصدر التربية الأولى للنشء داخل الأسرة فان الخطورة تكون اكبر وعندما تنتقل ثقافة العنف إلي الأبناء فيما بعد أو يصبح سلوكا اعتياديا داخل الأسرة ثم ينتقل فيما بعد إلى الإطار العام وهو المجتمع وهنا تكمن أهمية وضع السبل والمعالجات لهذه الظاهرة بشكل جدي.

الزواج والمهنة والجمال.. تحديات تواجه المرأة العصرية

كشفت دراسة أطلقها معهد "آيرتون" البرازيلي، المتخصص بالدراسات الاجتماعية، أن المرأة العصرية تشكو من أمور كانت تمثل حلما بالنسبة للمرأة القديمة التي حرمت من أشياء كثيرة تتمتع بها المرأة العصرية، وتعتبرها مشاكل ولكنها في الحقيقة إنجازات على جانب كبير من الأهمية.

وترى الدراسة إن المرأة العصرية ربما فوجئت بسرعة الإنجازات التي جلبتها الحداثة عليها في عقد الستينيات من القرن الماضي في أوروبا على وجه الخصوص، فخلال نحو خمسين عامًا هناك انقرضت نظريات وفرضيات عن المرأة، ودورها في المجتمع كانقراض الديناصورات، والفترة تعتبر قصيرة إذا ما قورنت بالمزايا التي يتمتع بها الرجال منذ آلاف السنين.

وحددت الدراسة ست مشاكل رئيسة تواجهها المرأة العصرية بحسب مفهومها مع أنها تعتبر إنجازات من الناحية المنطقية:

المهنة والأسرة

أولا المهنة : 71 ٪ من النساء اللواتي أدلين برأيهن اعتبرن أن عمل المرأة مشكلة رغم توافر الأجواء لها بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، فهن مازلن يرين أن هناك تمييزا ضد المرأة في العمل من حيث تلقيها أجرا أقل بكثير من أجر الرجل حتى في الدول المتقدمة.

برأي اختصاصيي الدراسة إن الحصول على الإنجازات لا يأتي دفعة واحدة بسبب التراكمات السابقة. ولذلك فإن المرأة مازالت تطالب بالحقوق، وهذا يعني أن الإنجازات لم تكتمل بعد، وعليها التحلي بالصبر إلى أن يأتي ذلك اليوم، وتشعر فيه بأنها متساوية مع الرجل في كل شيء.

ثانيا الأسرة : لا يمكن الاستهانة بالإنجازات التي حصلت عليها المرأة في الأسرة. فقديما كانت هناك مجتمعات لا تقبل حتى بقدوم المواليد الإناث، ولكن اليوم هناك قوانين تعاقب من يتذمر من قدوم العنصر النسائي، بل إن هناك عائلات كثيرة تحبذ قدوم مواليد إناث انطلاقًا من الاعتقاد بأن الابنة لا تجلب المشاكل التي يجلبها الابن للأسرة.

ربما تواصل المرأة مواجهة مشاكل في الأسرة، ولكن ذلك يعتمد على حال الأسرة نفسها، وتفكيرها والاعتقادات التي تؤمن بها. ولكن على العموم فإن وضع المرأة تحسن بشكل لافت مقارنة مع العهود السابقة للثورة التحررية للمرأة.

ثالثا الزواج : 66 ٪ من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع أكدن أن الزواج قد تعقد بالنسبة للمرأة العصرية. ووصفت الدراسة ذلك بأنه حقيقة؛ فالزواج سابقا كان أسهل بكثير من الوقت الحالي إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن المرأة القديمة كانت تنتظر الزواج فقط، وليس أي مستقبل آخر. لكن المرأة العصرية تفكر في تحقيق أمور كثيرة قبل الزواج كالدراسة والتخصص وبناء سيرة مهنية، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى فوات قطار الزواج عليها. علق اختصاصيو الدراسة: "لذلك السبب هناك مجتمعات متقدمة تعيش فيها المرأة وحيدة مثل الرجل من دون أي رابط زواجي".

رابعا الاستقلالية : وصفت الدراسة استقلالية المرأة بأنها ضرورية جدًا؛ لأن ذلك يساعد الرجل على تحمل نفقات الحياة جنبًا إلى جنب مع امرأة عاملة. لكن ما يحدث هو أن نسبة كبيرة من الرجال مازالوا يرفضون الاستقلالية الكاملة للمرأة؛ وذلك لأسباب غريزية متأصلة فيهم حول دور المرأة الاجتماعي والعائلي.

خامسا معايير الجمال: بدأت المرأة العصرية تواجه منافسة قوية من حيث معايير الجمال. فقديمًا كان الجمال الطبيعي للمرأة هو المعيار الوحيد لتقديرها، ولكن الوضع تغيّر حيث إن 63 ٪ من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع أكدن أن الجمال الطبيعي للمرأة في العصر الحديث يأتي في المقام الثاني؛ لأن ما يلفت النظر أكثر هو الجمال المصطنع المتمثل في مواد التجميل وعمليات التجميل. فالمرأة غير القادرة على الجمع بين هذين العنصرين ينظر إليها على أنها مازالت متأخرة.

سادسا الحمل : رغم أن الحمل والإنجاب حاجة غريزية في المرأة، ولكن بعض مفاهيم العصر الحالي تمنعها من تحقيق هذا الحلم. فهناك نساء عصريات يعتقدن أن الحمل يشوه جمال المرأة، ويؤدي إلى ترهلها بسرعة، ولذلك فهن يفضلن عدم خوض هذه التجربة. لكن ذلك، طبقًا لـ75 ٪ من آراء النساء اللواتي شملهن الاستطلاع، يعتمد على المفهوم الشخصي والفردي للمرأة.